حتى اذا فات قدا مللنها شرهـ ... شوقا اليه وفي عين المحب شره

ومنه: زمر العيوث واصوات النواعير ... والشهب في ظل الواح المناظير
وصرعة بين ابريق وباطيه ... ونقرة بين مزمار وطنبور
اشهى الى من البيد اعشقها ... ومن طلوع الثنايا الشهب والقور
يا رب يوم على الفاطول جاد بنى ... صبح الزجاجة فيه فضلة النور
صدعت طرته والشمس قاصرة ... في تلمو من حباب الدجن مسرور
كان ما انحل من اهداب مزنته ... دمع تساقط من اجفان مهجور
فمن رشاش على الريحان منتثر ... ومن رذاذ على المنثور منثور

ومن شعره: وغدير ماء اقبعت اطرافه ... كالدمع لما ضاق عنه مجال
فهو الرياض اذا الغصون تعدلت ... واذا الغصون تهدلت فهلال

ومنه: واتى الشتاء فبز النور بهجته ... فعل المشيب بشعر اللمة الرجل
ورد تفتح ثم اند مجتمعا ... كما تجمعت الافواه للقبل

وقد اخذه مجير الدين بن تميم مع زيادة التضمين فقال
سبقت اليك من الحديقة وردة ... واتتك قبل اوانها تطفيلا
طمعت بلثمك اذ راتك فجمعت ... فمها اليك كطالب تقبيلا

وهو من قول مسلم بن الوليد
والعيش عاطفة الروس كانما ... يطلبن سر محدث في الانحلس

فنقله ابن تميم الى وصف زر الورد فاحسن كل الاحسان وفي مثل قول غيم مو الحار الملدي
ووردة تحكي بتشبيق الورد ... ظليعة تنزعت من جند
قد ضمها في الحصن فرط البرد ... ضم فم لقبلة من بعد

ذكرت بهذا ما قاله صاعد اللغوي صاحب كتاب الفصوص يصف باكورة ورد حملها الى ابي عامر الملقب بالمنصور
اتتك ابا عامر وردة ... يحاكي لك المسك انفاسها
كعذراء ابصرها مبصر ... فغطت باكمامها راسها

فاستحسن المنصور ما جاء به فحسده الحسين بن العريف فقال هي لعباس بن الاحنف

فناكره

فناكره صاعد فقام ابن العريف الى منزله ووضع ابياتا واثبتها في صفح دفتر كان قد نقض بعض اسطره واتاه بها قبل افتراق المجلس
غدوت الى قصر عباسة ... وقد جدل النوم حراسها
فالفيتها وهي في خدرها ... وقد صرع السكر اناسها
فقالت اسار على هجعة ... فقلت بلى فرمت كاسها
ومدت الى وردة كفها ... يحاكي لك المسك انفاسها
كعذراء ابصرها مبصر ... فغطت باكمامها راسها
وقالت خف الله لا تفضحن ... من ابنة عمك عباسها
فوليت عنها على غفلة ... ولا خنت ناسي ولا ناسها

قال فخجل صاعد وحلف فلم يقبل منه وافترق المجلس على انه سرقها ونكتت في صاعد فانه كان يوصف بغير الثقة فيما ينقله ومن شعر ابن بابك يصف زمام الناقة وهو معنى حسن
ولقد اتيتك يحمل بزلي ... حرف يسكن طيشها الذلالات
يثني الزفير خطامها فكانه ... غار يجاول ايقه ثعبان

وقد زاد فيه على المتنبي وقد ذكر الخيل
تجاذب فيها للصباح اعنة ... كان على الاعناق منها افاعيا

وهو من قول ذي الرمة: رجيعة اسفار كان زمامها ... شجاع على يسرى الذراعين مطرق

على ان ذا الرمة لم يزد على التشبيه والمتنبي اتى به في عرض بيته وزاد في مقصد الشعر وهو ان الخيل لا تترك الاعنة وتستقر في ايدي فرسانها لما فيها من سورة المرح وحسن التقفيه حد طول السرى فكانما الاعنة افاعي تلدغ اعناقها اذا باشرتها فتجاذبها الفرسان الاعنة وهي تجاذبهم اياها ولهذا لم يقصده ذو الرمة ولا يوخذ من بيته نقل بعضهم ان ابن بابك لما وصل وفد على الصاحب بن عباد ان يحضه فاقترح عليه وانشده مدائحه فيه ظعن عليه بعض الحاضرين وذكر انه منتحل وانه ينشد قصائد قالها ابن نباتة السعدي فاراد الصاحب ان يمتحنه فاقترح عليه قصيدة يصف فيها الفيل على وزن قول عمرو بن معدي كرب
اعددت للحدثان سابغة ... وعداء علندا فقال
فيما لقد شنوا الحيا بناكب العلمين بردا ... ونفست بنتيه تضحك الزهر المفند